

شرح كتاب الورقات (1) | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال الامام العلامة عبدالملك رحمه الله رحمة واسعة. في كتابه الورقات في اصول الفقه. بسم الله - [00:00:00](#)

الرحيم. معنى اصول الفقه هذه ورقات تشتمل على فصول من اصول الفقه وهو لفظ مؤلف من جزئين مفردين. احدهما الاصول والآخر الفقه. فالاصل فالاصل ما يبنى عليه غيره. والفرع ما يبنى على غيره - [00:00:30](#)

والفقه معرفة الاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد قول ان نبدأ في شرح كلام المؤلف رحمنا الله واياه احسن بنا كما هو المعتاد في مثل هذه اللقاءات العلمية وفي شرح مبادئ العلوم ان نتكلم عن مبادئ علم اصول الفقه - [00:00:59](#)

مر بكم بالتأكيد ان كل علم له عشرة مبادئ هكذا يذكرها اهل العلم رحمنا الله واياهم وهذه المبادئ العشرة يقدمونها لادراك معنى هذا العلم اجمالاً ولبيان فضله ومزيته وحقيقته وهي مثل المدخل لهذا العلم. فاذا درست علم النحو يقول لك علم النحو له مبادئ كذا وكذا وكذا - [00:01:30](#)

واذا درست علم الفقه يقول لك له مبادئ هي كذا وكذا وكذا. وهكذا بقية العلوم فما هي اولاً مبادئ العلوم عموماً وما هي مبادئ علم اصول الفقه مبادئ العلوم عند اهل العلم عشرة - [00:02:08](#)

جمعها مجموعة من العلماء في منظومات مختصرة لاربعة ابيات واللي بيتين واللي ثلاثة لكن اشهر نظم جمع مبادئ العلوم هو نظم العلامة الاديب اللغوي من علماء القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر الهجري الشيخ محمد - [00:02:31](#)

ابن علي الصبان فله منظومة مشهورة او نظم في مشهور في مبادئ العلوم اذا كنتم تحفظونه فحسن واذا كنتم ما تحفظونه فليكتبه من لا يحفظه ثم نبدأ الكلام على بالتفصيل - [00:03:00](#)

يقول ان مبادئ كل فن عشرة. عشرة يا احمد نص ونص يا شيخ مو كلها. مين اللي يحفظها في احد حافظ البيتين هذي ها تفضل نسبة وفضله الرابع. ايه. الاسم والاستبداد والحكم الشرعي. احسنت بارك الله. اذا نعيدها وتكتبونها ان - [00:03:26](#)

مبادئ كل فن عشرة الحج والموضوع ثم الثمرة ان مبادئ كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة ونسبة وفضله والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع ونسبة وفضله والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع. اعيدها للمرة الاخيرة - [00:03:59](#)

اللي فايطة كلمة يقول من هو الناظم هذا؟ محمد بن علي الصبان الصبان هكذا الله اعلم نسبة الى الصابون او بيع الصابون من هذه النسبة المشهورة الى بيع الصابون او عمله. كما قال بعض اهل النسب - [00:04:41](#)

المتوفى عام الف ومئتين وستة للهجرة النبوية وهو غير المعاصر اللي يمكن ادركه بعضكم ادرك الشيبان منكم صابوني اللي هو مو بالصابوني صحيح اللي محمد سرور الصبان سرور الصبان الاديب الحجازي - [00:05:14](#)

اللي يصفه بعض الكتاب انه اديب او عميد الادب الحجاز هذا متوفى قريباً عام اظن ثلاثة وتسعين للهجرة العام القرن المنصرم يعني يمكن سبعة واربعين سنة او ستة واربعين سنة لها - [00:05:41](#)

هذا متقدم الناظم نعيد كما قلت المرة الاخيرة منظومة محمد بن علي الصبان يقول ان مبادئ كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة ونسبة وفضله والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع. طيب - [00:06:03](#)

دعونا نأخذ مبادئ فن اصول الفقه واحداً واحداً الحد هو التعريف يقال الحد هو التعريف ويقال الرسم. والمعنى واحد وبعضهم يفرق تفريقات دقيقة. بين هذه المصطلحات معنا في الجملة واحد - [00:06:23](#)

ولذلك تجد بعض العلماء يسمي كتابة في التعريفات التعريفات وبعضهم يسميه الحدود المقصود بها التعريفات هذه العلوم الحد يراد به هنا التعريف فما هو تعريف اصول الفقه هو الذي ذكره المؤلف؟ وقرأناه قبل قليل - [00:06:54](#)

فتعريف اصول الفقه. اصول الفقه مركب من كلمتين الكلمة الاولى اصول الكلمة الثانية فقه وكل كلمة من الكلمتين لها معناها الخاص والكلماتان معا لهما معنى لقبى للعلم بمعنى ان كلمة اصول - [00:07:20](#)

لها معنى لغوي واصطلاحي وكلمة الفقه ايضا لها معنى لغوي واصطلاحي. ولها علم مستقل لكن اذا ركبنا هاتين الكلمتين طلع عندنا ايضا معنا لهذا العلم معنى خاص. يسمونه المعنى اللقبى - [00:07:46](#)

فما معنى المفردتين وما المعنى اللقب؟ اذا سنأخذ كم تعريف هالحين ثلاث تعريفات تعريف الاصول تعريف الفقه ثم تعريف المركب منهما وهو اصول الفرق اما الاصول فكلمة اصول مفردا اصل - [00:08:09](#)

والاصل ما ينبني عليه غيره. ما ينبني عليه غيره ومنه اصل الشجرة ينبني عليها فروعها وثمارها ومنه اصول الدين عليها فروع الدين واعمال اهل الاسلام واحكام الشرائع ومنه قوله جل وعلا - [00:08:30](#)

ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها بالسماء بعض العلماء يقول الاصل عكس الفرع والفرع عكس ايش الاصل الاصل ما ينبني عليه غيره والفرع ما ينبني هو على غيره. فوالدك - [00:09:11](#)

اصل لك وانت فرعك وانت اصل وابنك فرع ولذلك الفقهاء في كتاب المواريث يقولون الاصول والفروع الاصول الالباء والفروع الابناء مو بالابناء الاولاد الاولاد حتى يدخل البنين والبنات والحواشي الاخوة والاخوات - [00:09:34](#)

الاخوة والاخوات والاعمام والعمات وما الشهداء حاشية الشيء هي الشيء الخارجة عنها التي تطوف به. ايوا. ايه ليست داخله ضمن الاصل اللي انت فيه هي حاشية مثل حواشي الكتاب يعني - [00:10:08](#)

تكون مع الكتاب لكنها ليست من ضمنه ليست من اصله طيب هذا معنى كلمة الاصل في اللغة ما معنى كلمة الاصل في اصطلاح العلماء تطلق على عدة معاني في في العلوم - [00:10:32](#)

ذكروا لها ثلاثة معاني او اربعة وبعضهم يضيف الى خمسة معاني نذكر منها ما تيسر. المعنى الاول هذي معاني اصطلاحية وقد يقال انها معاني عرفية يعني بعضها فمن المعاني للاصل - [00:10:53](#)

المقياس عليه في باب القياس في علم اصول الفقه وفي علم اصول الفقه باب كبير اسمه ايش باب القياس وهو احد الادلة. الدليل الرابع كما سيأتينا ان شاء الله نحو اربعة اركان - [00:11:17](#)

اولها الاصل وثالثها العلة الحكم ورابعه العلة الاصل هو الركن الاول ما هو الاصل في باب القياس والمقياس عليه يعني مثلا نقول الان الرز هذا اللي ناكله الرز هذا الارز مثلا هذا الارز لو قلنا هذا ارز - [00:11:40](#)

الارز الان لو سألك شخص قال لك هل فيه ربا يجري عليه الربا ولا لا يقول ما ادري خل نسأل اهل الاجتهاد لان ما في اية ولا حديث تقول ان الرز ايش؟ ربا. فيه ربا - [00:12:06](#)

قالوا لك خلونا نبحت عن في الادلة الشرعية عن اصل نقيس عليه الارز بحثوا فوجدوا من اشبه شاي بالارز البر البر وكلاهما قوت يقتاتاه الناس وكلاهما مدخر وكلاهما مكيل وكلاهما مطعون - [00:12:22](#)

قالوا اذا الرز يشبه تماما ايش؟ البر. البر سنقيس احكام الرز على احكام ايش؟ البر. والبر جاء فيه الحديث الصحيح وانه مما من الاموال الربوية البر بالبر اذا نقول يقاس - [00:12:48](#)

الارز على البر في حكم الربا ما هو الاصل هنا بهالمثال هذا ما هو الاصل؟ القرب. الاصل المر يعني المقيس عليه ما هو الفرع؟ الارز. الارز. الاخذ اسمح لنا نعطي هالشبهة عبد الغني. هلا شيخ. تطيب ورجعهن - [00:13:16](#)

ابشر يا شيخ. هم يا عبد الغني. لا لا يا شيخ. ها؟ من مواليد انت والله ما فيك ما فيك لحية شعرة بيضا انت تصبغ ولا المعنى الثاني من معنى الاصول - [00:13:45](#)

الدليل الدليل او الادلة تجد كثير ما يعبر العلماء فيقولون الاصل في وجوب الصلاة مثلا الكتاب والسنة ايش معنى الاصل هنا الدليل

على وجوبها. الاصل في تحريم الربا الكتاب والسنة. ايش معنى الاصل - [00:14:17](#)

الدليل الدليل وهذا المعنى هو اشبه المعاني باصول الفقه يعني معنى اصول الفقه كما سيأتي ادلة الفقه طيب من معاني ايضا الاصل في الاصطلاح القاعدة المستمرة القاعدة المستمرة قاعدة يقول مثلا الاصل في الاشياء الاباحة - [00:14:42](#)

يعني قاعدته الاساسية الاباحة واكل الميتة على خلاف الاصل. يعني على خلاف القاعدة ايش المستمرة وهكذا. المعنى الرابع الراجح الراجح يقولون مثلا الاصل في الحقيقة المجاز. الاصل في الكلام الحقيقة دون المجاز. الاصل في الكلام ايش - [00:15:14](#)

الحقيقة دون المجاز ويقولون مثلا الاصل حمل النص على ظاهره ليس الاصل التأويل الاصل ايش حمل النص على ظاهره الاصل هنا بمعنى ايش الراجح الراجح المعنى الراجح او الشيء الراجح - [00:15:52](#)

هذه معاني كلمة اصول طيب المعنى الثالث القسم الثاني معنى كلمة الفقه الفقه اولا الفقه بكسر الفاء. واياك ان تقول الفقه واياك ان تقول الفقهاء كما يقول بعض صغار الطلبة - [00:16:18](#)

وبعضهم سمعت بعضهم يقول الفقه بالتشديد فقه كل هذا غلط انما هو الفقه بكسر الفاء وسكون القاف فقه ما معنى الفقه في اللغة معناه الفهم معناه الفهم قال جل وعلا فمال هؤلاء القوم ايش؟ لا - [00:16:42](#)

يكادون يفقهون حديثا وتقول انت مالك؟ ما لك لا تفقه كلامي يعني ما تفهم لم لا تفقه الدرس؟ يعني ليش ما تفهم الفقه بمعنى الفهم هذا هو المشهور في كتب اللغة - [00:17:13](#)

وعند اكثر العلماء وذهب بعض المتأخرين او المتوسطين الى تقييده بقيد فيقولون الفقه هو الفهم الدقيق لكن هذا ليس هو المشهور ليس هو المشهور المشهور هو الاول وهو الصحيح يدخل فيها الدقيق وغير الدقيق. يدخل فيها المعنى الدقيق والمعنى غير الدقيق.

الدقيق لكنه الفهم - [00:17:34](#)

المراد الفهم إنك تفهم طيب ما هو المعنى الاصطلاحي للفقه عرفه المؤلف بقوله معرفة الاحكام الشرعية التي طريقها اجتهاد ما معنى هذا الكلام؟ معرفة المعرفة يقصد بها العلم بالشيء ادراك الشيء - [00:18:04](#)

وهي مفهومة من لفظها واحيانا يقولون توضيح الواضحات من ايش ها احيانا بعض العلماء يتكلفون توضيح اشياء ويعجمونها كانت معربة فاعجبوها يعني انت كنت تفهمها قبل فبالتعريف صرت ما عاد تدري ايش معناها - [00:18:41](#)

لكن اغرم المتأخرون بالتعريفات. اغرموا اغرام عجيب يعني اغرموا بالتعريفات ولم اري اعجب من كتاب الحدود لابن عرفة في في اغرابه يعني يجيب معاني غريبة لا يمكن ان تفهم - [00:19:16](#)

ولذلك كل ما كان التعريف سهلا وواضحا كان اولى واحسن ولذلك شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب المنطق او نقض المنطق قال كلام المعنى ان التعريفات ليس من علوم - [00:19:42](#)

السلف انما هو من علوم المناطق نعم لابد من التعريفات. الشريعة جاءت بالمعاني كل لفظة لها معنى لابد ان نفهم معناها. لكن الكلام في التعريف هذا تقعر اللي تجدك احيانا تقرأ بعض الكتب - [00:20:00](#)

يريدون ان يعرفوا شيء فيجلسون صفحات صفحات ولا ينتهون الى شيء وكل من جاء انتقد الذي قبله وكل من جاء انتقد الذي قبله على كل حال يكفي ان يكون الامر واضح - [00:20:21](#)

يعني اذا اردت ان تعرف مثلا الخمر لابد ان نعرف الخمر حتى نعرف ما الذي حرمه الله عز وجل الخمر هو كلو مسكين كل مشكلة وكل خمر وكل مسقفه خمر - [00:20:39](#)

لابد ان نعرف حقيقة المعنى لكن يكفي ان نعرفه بايسر سبيل المقصود عاد يعني علم اصول الفقه علم ايضا تهرب تعريفات الكثيرة والاختلاف في كثير منها ايضا هو لابد ان نعرف الحدود والتعريفات لكن هي لا ينبغي التعريف كما قلت فيها - [00:20:58](#)

لكن جزء من القضية ان كثيرا ممن كتب في علم الاصول كما سيأتي هم المتكلمون المتكلمون وهذا سنذكره ان شاء الله بعد قليل طيب معرفة الاحكام الشرعية. الاحكام جمع حكم - [00:21:26](#)

وسنؤجل تعريف الحكم الى ان نأتي باب الاحكام الذي ذكره المؤلف يعني سندخل في بعض التفاصيل ما لنا حاجة فيها الان وقوله

الشرعية لان هناك احكام شرعية في احكام لغوية واحكام كل شيء لها احكام - 00:21:51

كل شيء له احكام المقصود هنا الاحكام الشرعية ليست اللغوية ولا الفيزيائية ولا الكيمائية ولا العقلية ولا ولا ولا انما نريد احكام

فقهاء عفا احكام شرعية طيب ايضا الاحكام الشرعية انواع - 00:22:10

في احكام العقائد وفي احكام التفسير وفي احكام مثلا حديث وفي احكام وكل هذا علوم شرعية اه بين قال ليست اي شرعية قال

التي طريقها ايش الاجتهاد حتى يخرج الاشياء اللي ما فيها اجتهاد مثل العقيدة - 00:22:30

العقيدة لا تدخل فيها الاجتهادات الشخصية لان الاصل في قضية العقائد التوقيف ما في اجتهادات اذا قال التي طريقها الاجتهاد

والاجتهاد له تعريف سيأتي في بابه ان شاء الله فما نطيل بذكر الكلام على الاجتهاد الان - 00:22:54

هذا تعريف وفي من عرف بتعريف قد يكون الظف من هذا واحسن قالوا الفقه ومعرفة الاحكام الشرعية العملية العملية من ادلتها

التفصيلية معرفة الاحكام الشرعية ايش؟ العملية. العملية من ادلتها التفصيلية - 00:23:18

وهذا التعريف اجود. ومشى عليه جماعة من الاصوليين وهو احسن من قول بعضهم معرفة الاحكام الشرعية الفرعية بدم الفرعية

نقول ايش؟ العملية احسن لان بعض العلماء يقول ما في فروع واصول في الفقه يعني ليس الفقه كله فروع - 00:23:49

هناك فروع في كل وبعضهم يكره اصلا تسمية الفروع والاصول هذه وان كانت مشتهرة واطبق المتأخرون عليها لكن بعضهم يعني

يكرهها ويأبأها بخاصة في موضوع الفقه لان الفقه فيه امور اساسية. فيه ايضا اصول وفروع - 00:24:21

وللدكتور الفاضل الشيخ سعد الشهري كتاب اسمه الفروع والاصول. اظن رسالته امه الدكتوراه والماجستير مطبوع في مجلدين هذا

ما يتعلق بتعريف الفقه اصطلاحا طيب قبل ان ننتقل الى نقطة اخرى هنا تنبيه - 00:24:52

المهم وسيفيدنا في هذا الموضوع هنا ايضا بالذات اطلاقات الفقه. نعم. اطلاقات الفقه. الفقه له اطلاقات عند العلماء اصطلاحية في

الحقيقة بالتأمل واستقراء كلام العلماء وبعض الدالة الشرعية نجد ان الفقه اربعة اطلاقات - 00:25:23

اربعة اطلاقات سنأخذهم ساذكرها باختصار الاطلاق الاول الفقه بمعنى بمعنى معرفة الاحكام الشرعية من غير تفصيل يعني يدخل

فيه معرفة التفسير والحديث والفقه والتوحيد نقول المعنى الاول للفقه هو معرفة عموم او جميع - 00:25:48

الاحكام الشرعية لا يخص منها العملية دون غيرها وهذا المعنى هو الاشهر عند السلف وهو الاشهر في اطلاق النصوص الشرعية

النصوص الشرعية اذا وردت فيها كلمة الفقه يراد به العلم - 00:26:25

يعني يراد به المعنى الشرعي مش المعنى اللغوي يراد به معرفة جميع العلوم الشرعية. جميع العلوم الشرعية ومن هذا قول الله جل

وعلا فلولا نفر من كل فرقة منهم ايش؟ طائفة. طائفة ايش؟ يتفقهوا. ليتفقهوا في الدين. هل معنى يتفقهوا في الدين بس يتعلمون

احكام الفروع - 00:26:47

لا اذا قال في الدين يعني كل ايش؟ الدين. الدين. ما هو فقط ايش احكام الفروع او احكام الاحكام العملية ومنه ايضا الحديث

المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس اللهم فقهه - 00:27:18

في الدين وهذا في الصحيحين اللهم فق الرسول ما اراد ان بس تتفقه في الفروع ولذلك ابن عباس امام الشافيه اشهر شي اشتهر به

ابن عباس التفسير. حظر الامور. ابرز مفسري الصحابة ابن عباس - 00:27:39

جاء في رواية احمد اللهم علمه اللهم وفق وعلمه ايش؟ التأويل وهذا من باب ذكر العام بعد من باب ذكر العام بعد واذا كبرها في

التفسير فيكون الفقه بهذا المعنى قليل العلم - 00:28:01

ايش؟ العلم فان العلم في الكتاب والسنة اذا اطلق واريد به علم الشريعة يراد به علم الشريعة غالبا يراد به مجموع هذه العلوم. ما

يقصد بايش مجرد علم الفروع او علم القضايا العملية - 00:28:29

ولذلك قال الله عز وجل قل هل يشعرون الذين يعلمون والذين ايش؟ لا يعلمون. وقال الله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين

اوتوا ايش؟ العلم. يقصد به علوم الشريعة كلها - 00:28:48

ومنه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني علماء بالشريعة كلها في الجملة مو بشرط تعرفون كل شي لكن العلم بجميع

احكامها في الجملة هذا المعنى الاول المعنى الثاني - [00:29:04](#)

هو المعنى الاول ويضاف له العمل بهذا العلم والعمل بالعلم وهذا مقتضى كلام كثير او اكثر السلف ان لم يكن جميع السلف وقد عقد له جماعة من العلماء ابواب منهم الدارمي رحمه الله وذكر اثار عن السلف - [00:29:24](#)

لان العلماء وان الفقهاء هم اهل التقوى والورع والعمل ومن ذلك ما رواه هو الامام احمد في الزهد ابن المبارك في الزهد وغيرهم ان الحسن البصري رحمه الله سئل عن مسألة - [00:29:50](#)

فاجاب فيها فقال رجل ان الفقهاء يخالفونك في هذا او قال لا يقولون بمثل قولك نظر اليه الحسن وقال ويحك وهل رأيت فقيها قط وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد الورع - [00:30:14](#)

ثم ذكر اوصاف كلها تدل على الورع والتقوى والخشية ومنهم قوم مجاهد بن جبر المكي رحمه الله انما الفقه الخشية اخذني الاية انما ايش؟ يخشى الله. يخشى الله من عباده العلماء - [00:30:37](#)

وفي اثار كثيرة عن السلف بهذا المعنى المعنى الثالث المعنى الثالث للفقهاء او الاطلاق الثالث للفقهاء شو المعنى الثاني وهو الاجتهاد الاجتهاد في الاحكام العملية وهذا الذي قصده المؤلف لما قال التي طريقها ايش؟ الاجتهاد. الاجتهاد - [00:30:56](#)

ومعنى هذا ان المقلد لا يكون فقيها. لا يكون ايش؟ فقيها ولا يسمى فقيه ولو كان عارفا بالفروع كلها اذا كان مقلدا فقط الذي يقلد احمد او يقلد الشافي او يقلد مالك او يقلد - [00:31:37](#)

ابا حنيفة لا يسمى فقيها على هذا المعنى وهذا هو المراد بالفقه عند كثير من متقدمي الفقهاء يقصدون بالفقه قضايا اجتهادية والمجتهد الفقيه عندهم العالم بالفروع المجتهد ولذلك ذكر ابن عبد البر رحمه الله ان المقلد باتفاقهم لا يسمى فقيها لا يسمى -

[00:31:58](#)

فقيها وهذا عيد المتقدمين من الفقهاء والعلماء باقي عندنا اخر اطلاق وهو الاطلاق الرابع وهو اطلاق الفقه والفقيه عند المتأخرين عند ايش عند المتأخرين يطلقونه على كل من عرف احكام الفروع الفقهية - [00:32:37](#)

سواء عرفها عن طريق الاجتهاد او عرف عن طريق التقليد والغالب عندهم في الاطلاق ولا في التي عرفها عن طريق التقليد لانه عند كثير من المتأخرين ما عاد في اجتهاد اصلا - [00:33:04](#)

اجتهاد يقولون قطع الاجتهاد وهذا سيأتي الكلام عليه على مسألة هل انقطع الاجتهاد ولا ما انقطع الاجتهاد؟ في باب الاجتهاد ان شاء الله. لكن عموما اكثر المتأخرين يطلقون الفقيه والفقه - [00:33:20](#)

على اللي يحفظ الروض المربع ولا مختصر خليل والا اه اه المنهاج النووي كتاب القدوري وفي فقه الحنفية والا كتاب الحصكفي او غيرها من الكتب المتأخرة اللي يحفظ هذه الكتب ويفهم معانيها يعتبرونها ايش - [00:33:38](#)

ولذلك يعني تنتبهون لهذي الاطلاقات اكثرها مرحلية تشوفونها يعني الكتاب والسنة السلف الفقهاء المتقدمون الفقهاء ايش المتأخر فيه نوع من من تغير اللفظ على مراحل ولذلك السابقون كانوا يسمون العقيدة الفقه ايش - [00:34:03](#)

الاكبر واذا تسمى ابو حنيفة رحمه الله كتابه بالعقيدة الفقه. اكبر. الاكبر طيب نكتفي يا استاذ فيما يتعلق تعريف الفقه معناه -

[00:34:30](#)